الانعام عليه فلا يقطعه عنه بسبب عدم شكره ٭
ولما حصل العرش عنده قال عليه السلام نكروا
اى غيروا لها عرشها اى سريرها الى حالة تنكره اذا
رأته قال قتادة ومقاتل هو ان يزاد فيه وينقص
وروى انه جعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه
وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر
احمر اختبارا لعقلها كما اختبرتنا بالوصف
بالوصايف والدرة وغيرهما وايه اشار بقوله
ننظر اتهتدى اى الى معرفته فيكون ذلك سببا
لهدايتها فى الدين ام تكون من الذين شانهم انهم
لا يهتدون بل هم فى غاية الغباوة ولا يتجدد لهم
اهتدى وقال وهب ومحمد بن كعب انما حمل سليمان
على ذلك ان الشياطين خافت ان يتزوجها
سليمان فتفشى له اسرار الجن لان امها كانت
جنية واذا ولدت له ولدا لا ينكفون عن تسخير
سليمان وذريته من بعده فاساءوا الثناء عليها
ليزهدوه فيها فقالوا ان فى عقلها شيئا وان
رجليها كحافر الحمار وانها شعر الساقين فاراد سليمان
ان يختبر عقلها بتنكير عرشها ويتراى قد ميها
ببنا الصرح ثم اشار الى سرعة مجيبها اشارة الى
خضوعها بالتعبير باتيانها فى قوله فلما جاءت وكانت
قد وصفت عرشها فى بيت خلف سبعة ابواب
ووكلت به حراسا اشداء قيل لها وقد رات عرشها
بعد تنكيره اهكذا عرشك اى مثل هذا عرشك
قالت كانه هو قال مقاتل عرفته ولكنها اشبهت

عليهم

عليهم كما شبهوا عليها وقال عكرمة كانت حكيمة
لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من
التكذيب فقالت كانه هو فعرف سليمان كمال
عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل اشتبه عليها
امر العرش لانها خلفته فى بيت خلف سبعة ابواب
مغلقة والماء يتبع معها قيل لها فانه عرشك فما اغنى
عنك اغلاق الابواب وقوله تعالى واوتينا العلم
من قبلها فيه وجهان احدهما انه من كلام بلقيس
فالضمير فى قبلها راجع للعجزة والحالة الدال عليها
السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان
من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة
وذلك لما رات قبل ذلك من امر الهدهد وورد الهدية
والرسل من قبلها من قبل الاية فى العرش وكنا
مسلمين اى منقادين طايعين لامر سليمان
والثانى انه من كلام سليمان واتباعه فالضمير فى
قبلها عايد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا
انها قد اصابت فى جوابها وهى عاقلة وقد رزقت
الاسلام ثم عطفوا على ذلك قوله تعالى واوتينا
العلم بالله وقدرته على ما يشاء من قبل هذه المراة
فى مثل علمها وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى فى
ان خصهم بمزيد التقديم فى الاسلام قاله مجاهد
وقيل معناه واوتينا العلم باسلامها وتجيبها
طايعة من قبل مجيئها وكنا مسلمين طايعين لله
عز وجل واختلف فى فاعل قوله تعالى وصدها ما
كانت تعبد من دون الله على ثلاثة اوجه احدها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)